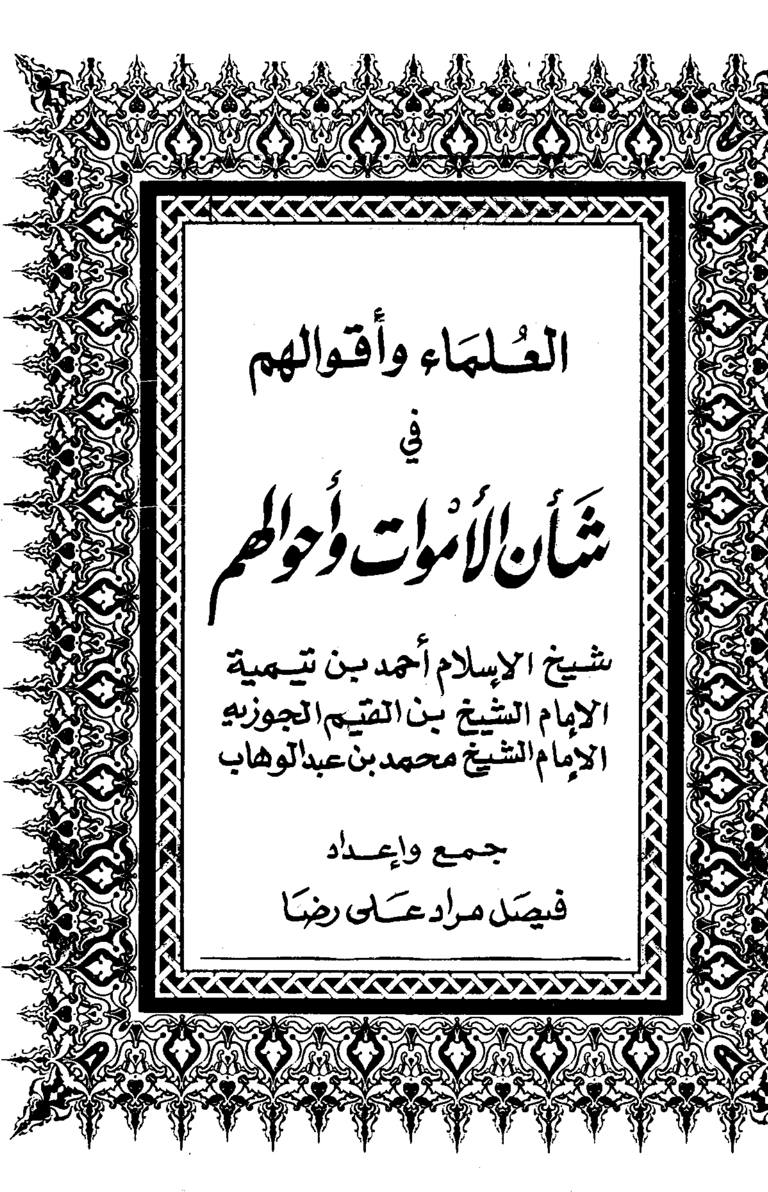


العلماء وأقوالهم
في
شأن الأموات وأحوالهم

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
الإمام الشيخ بن القيم الجوزيه
الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب

جمع وإعداد
فيصل مراد على رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ «آية ١٨٥ ـ سورة آل عمران» .

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه ﴾ ﴿ رب أغفر لي ولوالديّ ﴾ ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ .

إلى والديّ الكريمين والقلبين الرحيمين والأيادي البيض واللذين أجابا داعي الله الرحمن الرحيم، عليهما رحمة الله الواسعة ورضوانه .

إليهما أهدي هذا الكتاب . سائلاً الله عز وجل أن يجعل ثوابه واصلاً اليهما . وهما متنعمان بالحلل من السندس والإستبرق ﴿على سرر متقابلين ﴾ مبتهلاً الى الله سبحانه وتعالى ان يجزل عطاياه لهما ويزيدهما رفعة ونوراً وقرباً .

وأن يسكنا وإياهما في اعلى جنان الخلد في الفردوس الأعلى ويجمعنا وإياهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

والحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إبنكم

فيصل رضا

ح فيصل مراد علي رضا . ١٤١٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
رضا . فيصل مراد
العلماء وأقوالهم في شأن الأموات وأحوالهم
... ص ؛ .. سم
ردمـــك ٢-٠٦-٧٤٦-٩٩٦٠
١- الموت   ٢- الوعظ والإرشاد أ - العنوان
ديــــــوي ٢٤٣   ١٦/٠٤٥٤

رقم الإيـداع : ١٦/٠٤٥٤
ردمك ٢-٠٦-٧٤٦-٩٩٦٠

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده. نحمده في السراء والضراء والليل والنهار وفي الفقر والغنى وفي البلاء والعافيه وفي المرض والصحة نحمده دائماً وأبداً فله الحمد التام والثناء الجميل والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد الصلوات التي صليت عليه على مر الأيام والدهور والسنين.

أما بعد: فهذا كتاب جليل فيه مباحث عظيمة نسأل الله العليّ القدير أن يجعل فيه القبول والنفع العميم لكل المسلمين. فقد نقلت فيه أقوال العلماء من السلف الصالح فيما يخص أحوال الأموات وذلك رغبة في إزالة ما يمكن أن يكون عالقاً في أذهان عدد من الأخوة المسلمين من تحير وتردد وسوء فهم فيما يخص بعض الأحوال والأمور التي تخص الموتى وأرجوا أن أكون قد وفقت في ذلك وعلى الله المعول والاعتماد.

أما بالنسبة الى المراجع التي نقلت منها أقوال العلماء رحمهم الله فهى كالتالي:

١ ـ مجموع فتاوي **شيخ الإسلام احمد بن تيميه** ـ طيب الله ثراه

- جمع وترتيب الفقير الى الله عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله وساعده ابنه محمد وفقه الله.

والذي طبع بأمر صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم فهد بن عبدالعزيز آل سعود - تصوير الطبعة الأولى - ١٣٩٨هـ المجلد الرابع والعشرون.

٢ - الروح - **لابن القيم** - في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء.

تاليف الإمام شمس الدين ابن عبدالله بن قيم الجوزيه - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - دار القلم - بيروت - لبنان.

٣ - أحكام تمني الموت - تأليف **شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب** رحمه الله - صححه وقابله على النسخة المصورة ٨٦/٧٧١ بالمكتبة السعودية بالرياض - الشيخ عبدالرحمن بن محمد السدحان والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - والذي قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من خلال أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بجمع كافة ماكتبه الشيخ من مؤلفات وقامت بتحقيق نسبتها اليه وتوثيقها ومن ثم نشرها في طبعة خاصة بإسم الجامعة وقد طبع هذا الكتاب ضمن القسم الثاني (الفقه) المجلد الثاني.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

معرفة الميت بمن يغسله ويحمله ويكفنه ويدليه في قبره

يقول الشيخ ابن القيم في كتابه الروح ص ٩ ، ١٠

«وقد ثبت في الصحيح ان الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم في صحيحه من حديث عبدالرحمن بن شماسه المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى طويلاً وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول ما يبكيك يا أبتاه، أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال.. الحديث.. فإذا دفنتموني فسنوا عليّ التراب سنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استئأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي. فدل على

أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره ويسر بهم.

وذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموت في الصفحة الخامسة عشر حديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته» وأخرج أبونعيم وغيره عن عمرو بن دينار قال «مامن ميت يموت إلا روحه في يد ملك الموت ينظر الى جسده، كيف يغسل، وكيف يكفن، وكيف يمشى به، ويقال له وهو على سريره: اسمع ثناء الناس عليك. وأخرج ابن أبي الدنيا معناه عن جماعة من التابعين بلفظ: بيد ملك، بلاإضافة.

الفصل الثاني

معرفة الميت بزيارة الحي له واستبشاره

سـئل الإمام أحمد بن تيمية عن الأحـيـاء إذا زاروا الأموات هل يعلمون بزيارتهم، فأجابهم رحمه الله بقوله «وأما علم الميت بالحي إذا زاره وسلم عليه ففي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام» قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه عبدالحق صاحب الأحكام ـ فتاوى بن تيميه ج٢٤ انظر ص٣٣١ .

كما سئل أيضا الشيخ في موضع آخر من فتاويه ج٢٤ ص٣٦٤، عما اذا كان الميت يسمع كلام زائره ويرى

شخصه؟ وهل تعاد روحه الى جسده في ذلك الوقت وقد أجاب رحمه الله تعالى على ذلك بقوله «نعم يسمع الميت في الجملة كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقال: يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعه، يا شيبة بن ربيعه هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً؟ فإنني وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر رضي الله عنه ذلك فقال يارسول الله كيف يسمعون وأنَّى يجيبون وقد جيفوا؟ قال والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لايقدرون أن يجيبوا، ثم أمر بهم فسحبوا في قليب بدر. وكذلك في الصحيحين عن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقاً؟ وقال أنهم يسمعون الآن ما أقول. وقد ثبت

عنه في الصحيحين من غير وجه أنه كان يأمر بالسلام على أهل القبور ويقول قولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم وأغفر لنا ولهم. فهذا خطاب لهم وإنما يخاطب من يسمع.

وروى ابن عبدالبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام. وفي السنن عنه انه قال أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة عليّ فقالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني صرت رميما ، فقال إن الله تعالى حرّم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء. وفي السنن انه قال إن الله وكّلَ بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتي السلام.

فهذه النصوص وأمثالها تبين أن الميت يسمع في الجملة كلام الحي ولايجب أن يكون السمع له دائماً، بل قد يسمع في حال دون حال كما قد يعرض للحي فإنه قد يسمع أحياناً خطاب من يخاطبه وقد لايسمع لعارض يعرض له وهذا السمع سمع ادراك ليس يترتب عليه جزاء ولاهو السمع المنفي بقوله «إنك لاتسمع الموتى» فإن المراد بذلك سمع القبول والإمتثال.

وأما جوابه عن رؤية الميت للحي فقد أجاب رحمه الله تعالى بقوله، وأما رؤية الميت: فقد رُوي في ذلك آثار عن عائشة وغيرها ج٢٤ ص٣٦٥ .

وأجاب الشيخ ابن تيمية رحمه الله لقول القائل هل تعاد روحه الى بدنه ذلك الوقت أمْ تكون ترفرف على قبره في ذلك الوقت وغيره. فأجاب بقوله «فإن روحه تعاد الى البدن في ذلك الوقت، كما جاء في الحديث

وتعاد أيضاً في غير ذلك وأرواح المؤمنين في الجنة كما في الحديث الذي رواه النسائي ومالك والشافعي وغيرهم أن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه وفي لفظ ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش ومع ذلك فتتصل بالبدن متى شاء الله وذلك في اللحظة بمنزلة نزول الملك وظهور الشعاع وانتباه النائم. وهذا جاء في عدة آثار إن الأرواح تكون في أفنية القبور قال مجاهد الأرواح تكون على أفنية القبور سبعة أيام من يوم دفن الميت لا تفارقه فهذا يكون أحياناً. وقال مالك ابن أنس بلغني أن الأرواح مرسلة تذهب حيث شاءت والله أعلم. ج٢٤ ص٣٦٥ .

ويقول **الإمام ابن القيم** في كتابه الروح ص٥ «والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به» وقال «وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل

القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا الخطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة المعدوم والجماد.

وقد ذكر **الشيخ محمد بن عبدالوهاب** في كتابه احكام تمني الموت ص٤٦، ٤٧ «اخرج ابن عبدالبر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام» صححه عبدالحق وفي الباب عن ابي هريره وعائشة ولأحمد والحاكم عنها قالت كنت ادخل البيت فأضع ثوبي وأقول إنما هو ابي وزوجي فلما دفن عمر معهما ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر. وللبيهقي والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً «أشهد أنهم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا

عليه الى يوم القيامة» يعني مصعب بن عمير وأصحابه وللحاكم صححه عن عبدالله بن أبي فروة أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بأحد فقال «اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأن من زارهم أو سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه».

وذكر الشيخ ابن عبدالوهاب في كتابه ص٥١، ٥٢ عن ابن عمر انه كان لا يمر بليل أو نهار بقبر إلاّ سلم عليه. وأن أبي هريرة قال: إذا مررت بالقبور كنت تعرفهم فقل: السلام عليكم أصحاب القبور وإذا مررت بالقبور الذين لاتعرفهم فقل السلام على المسلمين.

الفصل الثالث

معرفة الميت بعمل الحي وعرض أعمال الأحياء على الأموات

سئل الإمام ابن تيمية عن الأحياء إذا زاروا الأموات هل يعلمون بزيارتهم وهل يعلمون بالميت إذا مات من قرابتهم أو غيره. فأجاب رحمه الله «الحمدلله نعم قد جاءت الآثار بتلاقيهم وتساؤلهم وعرض أعمال الأحياء على الأموات. كما روى ابن المبارك عن أبي أيوب الأنصاري قال «إذا قبضت نفس المؤمن تلقاها الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه ويسألونه فيقول بعضهم لبعض انظروا أخاكم يستريح فإنه كان في كرب شديد قال فيقبلون عليه ويسألونه ما فعل فلان وما فعلت فلانه هل تزوجت..»

الحديث ج٢٤ ص, ٣٣١

وقال في موضع آخر ج٢٤ ص٣٦٨ «ولما كانت أعمال الاحياء تعرض على الموتى كان ابو الدرداء يقول: اللهم اني أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزى به عند عبدالله بن رواحه».

وقال **الشيخ ابن القيم** في كتابه الروح ص٧ «وأبلغ من ذلك أن الميت يعلم بعمل الحي من اقاربه واخوانه قال عبدالله بن المبارك حدثني ثور بن يزيد عن ابراهيم عن أبي أيوب قال تعرض أعمال الأحياء على الموتى فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءاً قالوا اللهم راجع به. وذكر ابن أبي الدنيا عن أحمد بن الحواري قال حدثني محمد أخي قال دخل عباد بن عباد على ابراهيم بن صالح وهو على فلسطين فقال عظني قال بم أعظك اصلحك الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى اخضلت لحيته».

كما ذكر الشيخ ابن القيم ص١١ «وقد ترجم الحافظ ابو محمد عبدالحق الاشبيلي على هذا فقال ذكر ماجاء أن الموتى يسألون عن الأحياء ويعرفون أقوالهم وأعمالهم».

وقال أيضا ص١٢ «وصح عن عمرو بن دينار أنه قال ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله من بعده وأنهم ليغسلونه ويكفنونه وأنه لينظر اليهم. وصح عن مجاهد أنه قال إن الرجل ليبشر في قبره بصلاح ولده من بعده».

وذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموت ص٦٣، ٦٤ «ولأحمد وغيره عن أنس مرفوعاً إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لاتمتهم حتي تهديهم كما هديتنا. وللطيالسي معناه من حديث جابر. ولإبن المبارك وغيره عن أبي أيوب قال

تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسنة فرحوا وإن رأوا سيئة قالوا اللهم راجع به.

ولابن أبي شيبه وغيره عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا أبو أيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا أمسى من أهل الأخرى واذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من أهل الاخرى، فقال أبو أيوب انظر ما تقول فقال والله انه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم اني أعوذ بك أن تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهما فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد إلا ستر عوراته واثنى عليه بأحسن عمله. وللبيهقي وغيره عن النعمان بن بشير مرفوعاً .. الله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم. ولابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً .. لاتفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم

فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور. وله عن ابي الدرداء انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك أن يمقتني خالي عبدالله بن رواحه اذا لقيته. ولابن المبارك وغيره عنه أن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤون ويقول اللهم اني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزى به عبدالله بن رواحه.

الفصل الرابع

تلقين الميت عند الدفن

سئل الشيخ ابن تيميه عن تلقين الميت في قبره بعد الفراغ من دفنه هل صح فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابته وهل اذا لم يكن فيه شيء يجوز فعله أم لا ؟ فأجاب رحمه الله تعالى «هذا التلقين المذكور قد نقل عن طائفة من الصحابة أنهم أمروا به كأبي امامة الباهلي وغيره وروى فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه مما لا يحكم بصحته ولم يكن كثير من الصحابة يفعل ذلك، فلهذا قال الإمام أحمد وغيره من العلماء أن هذا التلقين لا بأس به فرخصوا فيه ولم يأمروا به واستحبه طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد وكرهه طائفة من العلماء من أصحاب مالك

وغيرهم. والذي في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم على قبر الرجل من أصحابه اذا دفن ويقول «سلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل» وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله» فتلقين المحتضر سنة مأمور بها وقد ثبت أن المقبور يسأل ويمتحن وأنه يؤمر بالدعاء له. فلهذا قيل أن التلقين ينفعه فإن الميت يسمع النداء كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «انه ليسمع قرع نعالهم» وأنه قال «ما انتم بأسمع لما أقول منهم» وانه أمرنا بالسلام على الموتى فقال «ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله روحه حتى يرد السلام» والله أعلم.

كما سئل الشيخ هل يجب تلقين الميت بعد دفنه أم لا ؟ فأجاب تلقينه بعد موته ليس واجباً بالاجماع ولا كان عمل المسلمين المشهور بينهم على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم وخلفائه بل ذلك مأثور عن طائفة من الصحابة كأبي امامة وواثلة بن الاسقع. فمن الائمة من رخص فيه كالامام أحمد وقد استحبه طائفة من أصحابه وأصحاب الشافعي ومن العلماء من يكرهه لاعتقاده انه بدعة. فالأقوال فيه ثلاثة: الاستحباب والكراهة والإباحة وهذا أعدل الأقوال.

كما سئل الشيخ هل يشرع تلقين الميت الكبير والصغير أو لا ؟ فأجاب وأما تلقين الميت فقد ذكره طائفة من الخراسانيين من أصحاب الشافعي واستحسنوه أيضا ذكره المتولي والرافعي وغيرهما وأما الشافعي نفسه فلم ينقل عنه فيه شيء ومن الصحابة من كان يفعله كأبي أمامة الباهلي وواثلة بن الاسقع وغيرهما من الصحابة. ومن أصحاب أحمد من استحبه **والتحقيق أنه جائز وليس بسنة راتبه**. والله أعلم انظر ج٢٤ ص٢٩٦-٢٩٩ .

قال الشيخ ابن القيم في كتابه الروح ص١٢، ١٣

«ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً والى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثاً وقد سئل عنه الامام أحمد رحمه الله فأستحسنه واحتج عليه بالعمل ويروى فيه حديث ضعيف ذكره الطبراني في معجمه من حديث أبي امامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانه فإنه يسمع ولايجيب ثم ليقل يافلان ابن فلانه الثانية فانه يستوي قاعداً ثم ليقل يافلان ابن فلانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكنكم لاتسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وانك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، فإن منكر ونكير يتأخر كل واحد منهما ويقول

انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله ورسوله حجيجه دونهما ، فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء.

فهذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر الامصار والاعصار من غير انكار كاف في العمل به وما أجرى الله سبحانه العادة قط بأن أمة قد طبقت مشارق الأرض ومغاربها وهي أكمل الأمم عقولاً وأوفرها معارف تطبق على مخاطبة من لايسمع ولايعقل وتستحسن ذلك لاينكره منها منكر بل سنه الأول للآخر ويقتدي فيه الآخر بالأول فلولا أن المُخَاطب يسمع لكان ذلك بمنزلة الخطاب للتراب والخشب والحجر المعدوم وهذا وإن استحسنه واحد فالعلماء قاطبة على استقباحه واستهجانه.

وقد روى ابو داوود في سننه بإسناد لا بأس به «أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر جنازة رجل فلما دفن

قال سلوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل، فأخبر انه يسأل حينئذ، واذا كان يسأل فإنه يسمع التلقين». ثم ذكر ما قاله شبيب بن شيبة فقال «وقال شبيب بن شيبة أوصتني أمي عند موتها فقالت يا بني اذا دفنتني فقم عند قبرى وقل يا أم شبيب قولي لا إله إلا الله فلما دفنتها قمت عند قبرها فقلت يا أم شبيب قولي لا إله إلا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل رأيتها في النوم فقالت يا بني كدت أهلك لولا أن تداركني لا إله إلا الله فقد حفظت وصيتي يا بني».

وذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموت ص١٩ «وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانه فإنه يسمعه ولايجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانه فإنه يستوي قاعداً

ثم يقول يا فلان بن فلانه فإنه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لاتشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وانك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، فإن منكر ونكير يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما، قال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال ينسبه الى حواء، يا فلان بن حواء».

الفصل الخامس

قراءة القرآن على القبر ووصول ثواب الأعمال من الأحياء الى الأموات

سئل الإمام بن تيميه عن القراءة تصل الى الميت فأجاب بقوله واما القراءة على القبر فكرهها أبو حنيفة ومالك وأحمد في احدى الروايتين ولم يكن يكرهها في الأخرى، وإنما رخص فيها لأنه بلغه أن ابن عمر أوصى أن يقرأ عند قبره بفواتح البقرة وخواتيمها وروى عن بعض الصحابة قراءة سورة البقرة. فالقراءة عند الدفن مأثورة في الجملة وأما بعد ذلك فلم ينقل فيه أثر والله أعلم ج٢٤ ص٢٩٨ .

وسئل الإمام في موضع آخر من فتاويه، عما اذا تصل الى الميت القراءة والصدقة من ناحليه وغيرهم فأجابهم

بقوله ج٢٤ ص٣٦٦، ٣٦٧ «وأما القراءة والصدقة وغيرهما من أعمال البر فلا نزاع بين علماء السنة والجماعة في وصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعتق كما يصل اليه أيضا الدعاء والاستغفار والصلاة عليه صلاة الجنازة والدعاء عند القبر. وتنازعوا في وصول الأعمال البدنيه كالصوم والصلاة والقراءة والصواب ان الجميع يصل اليه. فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» وثبت أيضاً «أنه امر امرأة ماتت أمها وعليها صوم أن تصوم عن أمها» وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمرو بن العاص «لو أن أباك أسلم فتصدقت عنه أو صمت أو اعتقت عنه نفعه ذلك» وهذا مذهب أحمد وأبي حنيفة وطائفة من أصحاب مالك والشافعي.

واما احتجاج بعضهم بقوله تعالى «وان ليس للانسان إلا ما سعى» فيقال له قد ثبت بالسنة المتواترة واجماع الأمة انه يصليٍّ عليه ويدعى له ويستغفر له وهذا من سعي غيره وكذلك قد ثبت ما سلف من انه ينتفع بالصدقة عنه والعتق وهو من سعي غيره وما كان من جوابهم في موارد الاجماع فهو جواب الباقين في مواقع النزاع وللناس في ذلك أجوبة متعددة لكن الجواب المحقق في ذلك أن الله تعالى لم يقل أن الإنسان لا ينتفع إلا بسعي نفسه وإنما قال «ليس للإنسان إلا ما سعى» فهو لا يملك إلا مال نفسه ونفع نفسه فمال غيره ونفع غيره هو كذلك للغير، لكن اذا تبرع له الغير بذلك جاز، وهكذا هذا اذا تبرع له الغير بسعيه نفعه الله بذلك، كما ينفعه بدعائه له، والصدقة عنه وهو ينتفع بكل ما يصل اليه من كل مسلم سواء كان من اقاربه أو غيرهم كما ينتفع بصلاة المصلين عليه ودعائهم له عند قبره.

وقد سئل الشيخ في موضع آخر ج٢٤ ص٣٢٤، عن قراءة أهل الميت تصل اليه والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير اذا أهداه الى الميت يصل اليه ثوابها أم لا ؟ فأجاب: يصل الى الميت قراءة أهله وتسبيحهم وتكبيرهم وسائر ذكرهم لله تعالى اذا أهدوه الى الميت وصل اليه والله أعلم.

وقد توسع **الشيخ ابن القيم** في كتابه الروح في مسألة وصول ثواب كافة أنواع أعمال البر المختلفة من الأحياء الى الأموات وذكر بالتفصيل الأدلة المؤيدة في عدد من الفصول في كتابه الروح، ورد على كل من يقول بخلاف ذلك رداً مفصلاً وجواباً شافياً وكافياً.

ومن جملة ما قاله الشيخ ص١١٠، ١١١ «هذه النصوص متظاهرة على وصول ثواب الأعمال الى الميت اذا فعلها الحي عنه وهذا محض للقياس فإن الثواب حق

للعامل فاذا وهبه لأخيه المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع من هبة ماله في حياته وابرائه له من بعد موته وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد ترك ونية تقوم بالقلب لايطلع عليه إلا الله وليس بعمل الجوارح على وصول ثواب القراءة التي هي عمل باللسان تسمعه الاذن وتراه العين بطريق الأولى. ويوضحه أن الصوم نية محضة وكف النفس عن المفطرات وقد أوصل الله ثوابه الى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا تفتقر الى النية فوصول ثواب الصوم الى الميت فيه تنبيه على وصول سائر الأعمال.

والعبادات قسمان: مالية وبدنية وقد نبه الشارع بوصول ثواب الصدقة قال على وصول ثواب سائر العبادات المالية، ونبه بوصول ثواب الصوم على وصول سائر العبادات البدنية، فأخبر بوصول ثواب الحج المركب من المالية والبدنية، فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار وبالله التوفيق.

كما ذكر **الشيخ ابن القيم** في موضع آخر من كتابه ص١٠، ١١ «وذكر الخلال عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرأون عنده القرآن. قال وأخبرني ابو يحي الناقد قال سمعت الحسن بن الجروي يقول مررت علي قبر أخت لي فقرأت عندها تبارك لما يذكر فيها فجاءني رجل فقال اني رأيت اختك في المنام تقول جزى الله أبا علي خيراً فقد انتفعت بما قرأ (أخبرني) الحسن بن الهيثم قال سمعت أبا بكر بن الأطروش ابن بنت أبي نصر بن التمار يقول كان رجل يجيء الى قبر أمه يوم الجمعة فيقرأ سورة يس فجاء في بعض أيامه فقرأ سورة يس ثم قال اللهم إن كنت قسمت لهذه السورة ثواباً فأجعله في أهل هذه المقابر فلما كان يوم الجمعة التي تليها جاءت امرأة فقالت انت فلان ابن فلانه قال نعم قالت إن بنتاً لي ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها فقلت ما أجلسك ها هنا ؟ فقالت

إن فلان بن فلانه جاء الى قبر أمه فقرأ سورة يس وجعل ثوابها لأهل المقابر فأصابنا من روح ذلك أو غفر لنا أو نحو ذلك، وقد ذكر عن جماعة من السلف انهم اوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن قال عبدالحق يروي أن عبدالله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة وممن رأى ذلك المعلى بن عبدالرحمن وكان الإمام أحمد ينكر ذلك أولاً حيث لم يبلغه فيه اثر ثم رجع عن ذلك.

وقال الخلال [1] في الجامع، كتاب القراءة عند القبور اخبرنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا مبشر الحلبي حدثني عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن ابيه قال قال ابي اذا أنا مت فضعني في اللحد وقل بسم الله وعلى سنة رسول الله وسن على التراب سناً واقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة فإني سمعت

---

(١) هو ابوبكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، من كبار أئمة الحنابلة وقد توفى عام ٣١١ ودفن عند قدمى الامام أحمد بن حنبل.

عبدالله بن عمر يقول ذلك قال عباس الدوري سألت أحمد بن حنبل قلت تحفظ في القراءة على القبر شيئاً فقال لا وسألت يحيى بن معين فحدثني بهذا الحديث. قال الخلال وأخبرني الحسن ابن أحمد الوراق حدثني علي بن موسى الحداد وكان صدوقاً قال كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر فقال له أحمد يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامه لأحمد ابن حنبل يا أبا عبدالله ماتقول في مبشر الحلبي قال ثقة قال كتبت عنه شيئاً قال نعم فأخبرني مبشر عن عبدالرحمن بن العلاء اللجلاج عن أبيه انه أوصى اذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخواتيمها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك فقال له أحمد فأرجع وقل للرجل اقرأ. وقال الحسن بن الصباح الزعفراني سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا بأس بها.

هذا وقد ذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموتى ص ٧٥ ما يفيد بوصول ثواب الأعمال من الأحياء الى الأموات ومن ضمنها قراءة القرآن للأموات حيث ذكر «وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً اذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعاً فليجعلها عن أبويه فيكون لهما أجرها ولاينقص من أجره شيئاً وللديلمي نحوه من حديث معاويه بن حيده ولأبن أبي شيبة عن أبي جعفر قال كان الحسن والحسين يعتقان عن علي بعد موته، وله عن الحجاج بن دينار مرفوعاً أن من البر بعد البر أن تصلي عليهما مع صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك وأن تصدق عنهما مع صدقتك.

وأخرج سعد الزنجاني عن أبي هريرة مرفوعاً من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والهاكم التكاثر ثم قال أني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى.

وأخرج عبدالعزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس مرفوعاً من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفف الله عنهم، وكان له بعدد من فيها حسنات».

الفصل السادس

معرفة الأموات بزوارهم يوم الجمعة

يذكر الشيخ ابن القيم في كتابه الروح ص٥ ، ٦ عدة آثار بذلك فيقول «حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى ابن بسطام الأصغر حدثني مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقال أليس قَدْمُتّ قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبدالله المزني فنتلقى أخباركم قال قلت أجسادكم أو أرواحكم قال هيهات بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها عشية

الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعه وعظمته.

وحدثنا محمد بن الحسين حدثني بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي الجبانة قال فنقف على القبور فنسلم عليهم وندعوا لهم ثم ننصرف فقلت ذات يوم لو صيرت هذا اليوم الاثنين قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبلها ويوماً بعدها. حدثني محمد حدثني عبدالعزيز بن ابان قال حدثنا سفيان الثوري قال بلغني عن الضحاك انه قال من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة.

الفصل السابع

الأسباب المنجية من عذاب القبر

ذكـر الشيخ ابن القيم في كتـابه الروح ص٧٣ ـ ٧٦ «وأما الجواب المفصل فنذكر أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينجي من عذاب القبر فمنها مارواه مسلم في صحيحه عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات أجرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان.

وفي جامع الترمذي من حديث فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فانه ينمَى له

عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وفي سنن النسائي عن رشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة. وعن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه. رواه ابن ماجه والترمذي وهذا لفظه وقال هذا حديث حسن صحيح.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر

وهو لايحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

وروينا في مسند عبد بن حميد عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال الرجل بلى قال اقرأ ﴿**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير**﴾ احفظها وعلمها أهلك وولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له الى ربها أن ينجيه من عذاب النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت

أنهـا فـي قلب كل انسـان من أمـتي، قـال ابـو عـمـر بن عبدالبر وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أن سـورة ثلاثين آية شـفـعت في صـاحبـهـا حتى غـفـر له ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ وفي سنن بن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفـعـه من مـات مـبطوناً مـات شهيداً ووقي فتنة القبر وغُدي وريح عليه برزق من الجنة. وفي سنن النسائي عن جامع بن شداد قال سمعت عبدالله بن يشكر يقول كنت جالساً مع سليمان بن صرة وخالد بن عرفطه فـذكروا أن رجلاً مات ببطنه فـاذا هما يشتهـيان أن يكونا شـهـدا جنازته فـقـال أحدهـمـا للآخر ألم يـقل رسول الله صلى الله عليـه وسلم من قـتـله بطنه لم يـعـذب في قـبره. وقـال أبو داود الطيالسي في مـسنده حدثـنا شعـبة حدثنى أحمد بن جامع بن شداد قال ابي فذكره وزاد فـقال الأخربلى.

وفي التـرمذي من حديث ربيعـه بن سيف عن عـبدالله بن عـمرو قـال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مـامن

مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر، قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وليس اسناده بمتصل. ربيعة بن سيف انما يروي عن ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله عن عمرو ولايعرف لربيعة بن سيف سماع من عبدالله بن عمرو. وقد روى الترمذي الحكيم من حديث ربيعة بن سيف هذا عن عياض بن عقبة الفهري عن عبدالله بن عمرو. وقد رواه أبو نعيم الحافظ عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا ولفظه من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء تفرد به عمرو بن موسى الوجيهي وهو مدني ضعيف.

وقد جاء فيما ينجي من عذاب القبر حديث فيه الشفاء رواه ابو موسى المديني وبين علته في كتابه في الترغيب والترهيب وجعله شرحاً له. رواه من حديث الفرج بن فضالة حدثنا هلال ابو جبلة عن سعيد بن المسيب عن

عبدالرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال اني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلا من امتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطير الشياطين عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد أحتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتي ورأيت النبيين جلوساً حلقاً حلقاً كلما دنا الى حلقة طرد ومنع فجاءه غسله من الجنابة فأخذه بيده فأقعده الى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو متحير فيه فجاءه حجه وعمرته فأستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور، ورأيت

رجلاً من أمتي يتقي وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت ستراً بينه وبين النار وظلا على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم الناس ولايكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يامعشر المؤمنين انه كان وصولاً لرحمه فكلموه فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله على الله عز وجل، ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي

قد هوى في النار فجاءته دمعته التي قد بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن روعه ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط يحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلاته (عليّ)[1] فأقامته على قدميه وانقذته، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وادخلته الجنة.

قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن جداً رواه عن سعيد بن المسيب وعمرو بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان. ونحو هذا الحديث مما قيل فيه أن رؤيا الانبياء وحي فهو على ظاهرها لاكنحو ماروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه

---

(١) « عليّ » كلمة أضفتها اكمالا للمعنى المراد بها حيث انها كذلك في الحديث المشابه له والذي ذكره الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموت والذي أخرجه الطبراني.

قال: رأيت كأن سيفي انقطع فأولته كذا وكذا. ورأيت بقراً تنحر. ورأيت كأنا في دار عقبة بن نافع. وقد روى في رؤياه الطويلة من حديث سمرة في الصحيح ومن حديث علي وأبي امامة وروايات هؤلاء الثلاثة قريب بعضها من بعض مشتملة على ذكر عقوبات جماعة من المعذبين في البرزخ فأما في هذه الرواية فذكر العقوبة وأتبعها بما ينجي صاحبها من العمل وراوي هذا الحديث عن ابن المسيب هلال ابوجبله مدني لايعرف بغير هذا الحديث ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه هكذا ذكره الحاكم ابواحمد والحاكم ابو عبدالله ابوجبل بلاهاه وحكياه عن مسلم ورواه عنه الفرج بن فضالة وهو وسط في الرواية ليس بالقوي ولا المتروك ورواه عنه بشر بن الوليد الفقيه المعروف بأبي الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث وقال اصول السنة تشهد له وهو من أحسن الأحاديث.

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه أحكام تمني الموت ٣٨ ـ ٤٠ مثل هذا الحديث اخرجه الطبراني وغيره عن عبدالرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته أستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع عنه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون قعود حلقاً حلقاً كلما دنا من حلقة طردته فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده الى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة

وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولايكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فكلموه، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءت صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلا على رأسه، ورأيت رجلاً من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله على الله، ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه، ورأيت رجلاُ من أمتي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً

من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فأستخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبو أحياناً فجاءته صلاته عليّ فأخذته بيده فأقامته ومضى على الصراط، ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وادخلته الجنة «موجود بالهامش مانصه: الى هذا رواه ابو موسى المديني وقال حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن أزر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال ابو جبلة» ورأيت ناساً تقرظ شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء؟ قال :المشاؤون بالنميمة بين الناس، ورأيت رجالاً

معلقين بألسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا.

وللترمذي وصححه، وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها، ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه.

فائــدة

في ذكر لا إله إلا الله الملك الحق المبين

ذكــر الشيخ محمد بن عبدالوهاب فـائدة فـي ذكـر لا إلـه إلا اللـه الملك الحق المبين فـــقـــال: وأخـــرج الخطيـب وابونعـيم عن عـلي قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم «من قـال في كل يوم مائة مـرة (لا إله إلا الله الملك الحق المبـين) كـان له أمـاناً من الفـقـر، وأنسـاً في وحـشـة القـبر، وفـتـحت له أبواب الجنـة» كـتـاب أحكام تمني الموت ص ٢٥

فائـــدة

فيما يخص الملكين الموكلين بالعبد بعد موته

وذكـر الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كـتـابه ص٧٢ فـائدة فـيـما يخص الملكين الموكلين بالعـبد فـيذكـر «ولأبي نعيم عن أبي سعـيد مرفـوعـاً .. اذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء، فقالا: ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن بقـبض عـمله، وقـد قـبـضـتـه اليك، فـائذن لنا أن نسكن الســمــاء، فـقـال: سـمـائي مملوءة من مـلائكتي يسبحوني، ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيـامة، واكتباه لعـبدي» وأخرجه ابن ابي الدنيا وغيره من حديث أنس.

الخلاصة

فأعلم أخي القارىء انه من خلال ماتم ذكره لأقوال هؤلاء العلماء الأعلام في مسائل معرفة الميت بمن يزوره وسماعه له وانتفاعه بعمل الحي الموهوب له وتلقينه عند الدفن وقراءة القرآن عنده وله فإننا نستخلص العديد من الفوائد والتي نستطيع أن نلخصها في التالي:

١ - أنّ الميت لاينقطع عن عالم الأحياء بموته، بل هو يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره ويسمع أقوالهم كما أنه يراهم.

٢ - أنّ الميت يعرف ويسمع ويرى من يزوره ويستبشر ويفرح بزيارته له، فهو يخاطب مخاطبة من يسمع ويعقل .

٣ ـ أنّ أعمال الأحياء تعرض على الأموات وانهم على علم بما يفعله الحي من أقاربه وأهله وعشيرته ويستبشر ويفرح بعمله الصالح كما أنه يدعو له أن رأى غير ذلك.

٤ ـ أنّ التلقين للميت عمل قد عمله عدد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن اختلف في درجة صحته، فقد جرى عليه عمل الناس من قديم الى الآن كما قال **الشيخ ابن القيم** وكان هذا متصلا في سائر الأمصار والاعصار لاينكره منكر بل سنه الأول للآخر واقتدى فيه الآخر بالأول، فإن ذلك كاف في العمل به، وقد سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فاستحسنه وأحتج عليه بالعمل. كما أن **الشيخ ابن تيميه** رحمه الله قد **أجازه وأباح العمل به.**

٥ ـ أنّ إهداء الأموات ثواب الأعمال الصالحة من قراءة قرآن وذكر وصدقة وصيام ونحوها وانتفاع الميت بذلك، قد اجمع عليه هؤلاء العلماء الثلاثة في حصوله ووصوله. وان ليس للمنكر على ذلك دليل يستطيع أن يحتج به.

وقد أفاض **الشيخ ابن القيم** رحمه الله في الكلام على هذا الأمر وأفاد وأجاد فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

٦ ـ أنّ زيارة الأحياء للأموات يوم الجمعة فيه مزيه جليلة وفائدة طيبة لهم، وذلك لما في الجمعة من فضيلة يعرفها الكثير من الناس.

٧ ـ ذكر العديد من فضائل الأعمال التي تكون بمثابة طوق النجاة للمؤمن بعد موته، من تخليصه من العقوبات التي قد يتعرض لها بعد موته، والتي قد

تكون باعثاً له في مضاعفة أعماله الصالحة وتنويعها حتى تكون له معبراً الى جنات الخلد والنعيم بإذن الله تعالى.

هذا جملة ماوصل اليه فهمي فيما ذكر في هذا الكتاب، والكاتب على يقين تام بأن هناك العديد من الفوائد والعبر التي يمكن استخلاصها مماذكر فيه من أقوال العلماء رحمهم الله تعالى، والله اسأل أن يجعل في هذا الكتاب المنفعة المنشودة، وأن يزيل به العديد من الاشكالات والاختلافات التي قد تحصل في بعض الأحيان من بعض الناس فيمايخص هذه المسائل المهمة.

فلله الحمد والمنة والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه طالب العلم والباحث عن الحكمة

فيصل مراد علي رضا

ذوالقعدة ١٤١٥ هـ